

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

الهرأوة (العصا الضخمة) وغاضت بـُحيرة ساوة (!) وخدمت نيران آوه (!). . فليست بابل للفرس مقاماً، ولا الشام لسطيح شاماً، يملك منهم مـُلوك ومـَلِكات، بعدد ما سقط من الشـُرُفات، وكل ما هو آت آت.. [440] إلى أمثالها من ترهات، ولعلها من المصطنعات، لكنّها هزيلات!! وبعد، فمن المحتمل القريب أنّ القول بفراغ النصّ عن المعنى، وأن لا إحياء له سوى ما حمّله عليه السامع ممّا ارتأى، ناظر إلى هذا النمط من الكهانة الجاهليّة، وقد اكتنفتها هالة من القداسة العمياء. فمن الجفاء العارم مقايسة نصوص الوحي بسفاسف حاكتها أبالسة الجنّ والإنس، هي بالهزء أشبه منه بالجدّ! أفهل يقاس سفاسف هؤلاء الشـُرُكساء، مع خطب وتعاليم نبيّ الله موسى (عليه السلام) ممّا جاء في التوراة، بارعة ورصينة، وهكذا بشائر المسيح (عليه السلام) البديعة جاءت مسطورة في الأنجيل، فضلاً عن حكم وآداب رشيدة استوعبها القرآن الكريم بكمال وفصيح بيان؟! نعم، لا يقاس الحجر بالجوهر، ولا الخزف بالصدف (وَمِمَّا يَعْظُمُ لَهَا إِيَّالَهُ الْعَالَمُونَ) [441]